

ملخص خطبة عيد الفطر بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٤ م

بين حضرته الهدف من الاحتفال بعيد الفطر، وهي أن البركات والتغيرات الطيبة التي أحرزناها، يجب أن تتراءى وتتجلى بعد صيام ثلاثين يوماً. فانتظار رمضان قادم كما قال النبي ﷺ يجب أن يتم بالعمل بهذه التغيرات، لكي تستمر هذه الفيوض.

لقد بين لنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام موضحاً الهدف من بعثته أن لها غايتين، تتحقق بتأدية نوعين من الحقوق، إحداهما سميت حقوق الله أي أداء حق الله وإيصال العبد بالله تعالى، والثانية حقوق العباد، وهذا هو ملخص تعاليم الإسلام، وهذه هي ميزة المؤمن. ومن أجل ذلك بين الله تعالى شتى الطرق والوسائل أيضاً، ومنها صيام شهر رمضان، أنه كيف يمكن أن ينال الإنسان هذا الهدف بالمجاهدة، وبعده فرحة العيد، التي هي ليست مجرد فرحة واحتفال، بل فيها أيضاً درس. إذن فليس في وسع الإنسان أن ينال فيض رمضان إلا إذا دامت فيه التغيرات الطيبة، وكذلك لا تتحقق للإنسان أفراح العيد في الحقيقة إلا إذا صارت هذه التغيرات الطيبة جزءاً لا يتجزأ من حياته. وقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام موضحاً معايير الحب التي بتحققها نفوز بقرب الله:

ما المراد من حب الله؟ إنما المراد هو أن يؤثر المرء مرضاة الله تعالى على والديه وزوجته وأولاده ونفسه وعلى كل شيء عزيز عليه فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. فلنيل حب الله تعالى لا بد من أن نكون متوجهين إلى التوبة والاستغفار. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ناصحاً حول هذا الموضوع:

"داوموا على الاستغفار، وتذكروا الموت إذ لا منبه أفضل منه. عندما يتوب الإنسان إلى الله بصدق القلب يرحمه الله. حينما يتوب الإنسان في حضرة الله بصدق الطوية يغفر الله له ذنوبه السابقة، ويبدأ حساب المرء من جديد. صلّوا الصلاة بكل شروطها.... فكروا جيداً قبل الشروع في كل عمل وانظروا هل سيرضى الله عنكم بسببه أم سيسخط. الصلاة معراج المؤمن. الطريق الأمثل للدعاء إلى الله هي الصلاة". لقد أرشدنا المسيح الموعود عليه السلام عن المستوى المطلوب للعبادات، فقال: المسلم ينذر نفسه ويسلمها لنيل رضا الله تعالى.... وتكون في العبادة سعادة تحوّل كل صعوبة إلى راحة.

ثم يقول عليه السلام: المسلم الحقيقي يحب الله قائلاً ومؤمناً بأنه حبيبي ومولاي وخالقي ومحسني ويضع رأسه على عتبته.... لذا عندما يبذل قواه التي وهبها الله إياها لتحقيق هذه الغايات والأهداف يرى وجه حبيبه الحقيقي فقط ولا ينظر إلى الجنة والنار في الحقيقة... عندها يخلق ذلك الحب جنة له. وهذه الجنة هي الجنة الحقيقية. "

ينبغي أن نحاسب أنفسنا هل نحن جاهزون لاحتفال بفرحة العيد على هذا النحو، وهل نبذل جهودنا للحصول على هذه الجنة؟ ثم يقول عليه السلام بشأن الإقرار بالتوحيد:

" يجب أن يكون إقرار التوحيد أيضا منصبا بصيغة خاصة، ويكون التبتل إلى الله من نوع خاص، ويكون ذكر الله أيضا من نوع خاص وأن يكون أداء حقوق الإخوة متسما بسمة خاصة." يقول المسيح الموعود عليه السلام: **أتلوا القرآن الكريم ولا تيأسوا من الله أبدا.** إن إلهنا على كل شيء قدير. ... إن مغزى الصلاة الحقيقي وروحها هو الدعاء. "

ثم قال عليه السلام شارحا أهمية القرآن الكريم أكثر: " لقد تدبرت في لفظ "القرآن"، فانكشف عليّ أن في هذا اللفظ المبارك نبأً عظيماً بأن القرآن هو الكتاب الجدير بالقراءة... وهذا هو معنى الفرقان أيضا أن هذا الكتاب وحده سيكون الفارق بين الحق والباطل... فإن أخذتم سلاح القرآن في أيديكم كان الفتح لكم، فلا يمكن لأية ظلمة أن تصمد أمام هذا النور." (الملفوظات ج ٢ ص ١٢٢) كذلك قال النبي ﷺ في مناسبة: **إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي حَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ.** ويظهر عمليا في حياتنا أننا قمنا بعبادة الله وقرأنا القرآن بتدبر حين يؤدي حقوق العباد. لذا ركز الله تعالى كثيرا على أداء حقوق العباد. قال المسيح الموعود عليه السلام موجهها إلى ذلك:

إذن تذكروا أنه يجب أن يبقى المسلم مستعداً كل حين وأن لتأدية حقوق الله وحقوق العباد بكل نشاط... فالذي لا ينظف معاملته مع إخوته لا يمكن أن يؤدي حقوق الله أيضاً. (الملفوظات ج ١٠)

ثم يقول عليه السلام: من أجل ذلك قدم الله تعالى لنا سورة الفاتحة، وأول ما ذكر فيها من صفاته تعالى هي صفة: **رَبِّ الْعَالَمِينَ**، التي تشمل كل المخلوقات... ثم صفة الرحمانية تعلمنا أن علينا مواساة المخلوقات الحية خاصة. ثم في صفة الرحيمية علمنا مواساة بني جنسنا، أي البشر. باختصار، إن صفات الله المذكورة في سورة الفاتحة كأنما هي أخلاق الله تعالى التي يجب على العبد أن يأخذ نصيبه منها. وقال عليه السلام: إن مذهبي فيما يتعلق بمواساة البشر هو أنه ما لم يدعُ المرء لعدوه فلا يصفو صدره صفاء كاملاً.

فيا من تنتمون إلي يجب أن تكونوا قوما جاء في حقهم: **"فإنهم قوم لا يشقى جليسهم"**. هذا ملخص ما علمنا في: **"تخلّقوا بأخلاق الله"**.

ثم يقول عليه السلام لا شك أن حق الله أكبر، ولكن المرأة التي يُعرف بها ما إذا كان يؤدي حق الله أم لا إنما هي أن يُعرف ما إذا كان يؤدي حق المخلوق أم لا

ثم يقول حضرته عليه السلام ما مفاده أنه: من أجل نجاتكم، اتخذوا الله واحدا لا شريك له، كونوا أصفياء القلوب، كونوا متواضعين، وواسوا بني البشر، اعملوا بفرائض الله بخشية قلبية، أكثروا من الدعاء في الصلوات، حقيقة الإسلام أن تحرر أرواحكم على عتبة الله تعالى، وأن تقدموا الله وأوامره على دنياكم من كل ناحية.

إذن هذا هو التعليم الذي يمكن أن يمنح فرحة العيد الحقيقي. لأننا سنظل نسعى لأداء حق عبادة الله تعالى لكي نصبح عبادا حقيقيين له، الأمر الذي سيباركنا الله تعالى جراه أكثر من ذي قبل. إذا قرأنا القرآن الكريم وفهمناه وحاولنا العمل بتعليمه، فإن الله تعالى سيجعلنا ورثة أفضاله. إذا حاولنا أداء حقوق العباد، فسينظر الله تعالى إلينا بنظرة المحبة، ومن حصل على هذه الأمور يتحول عيده إلى عيد حقيقي. يجب أن ندعو ونحاول للحصول على هذا العيد الحقيقي.

ثم وجه أفراد الجماعة إلى الدعاء:

١. للفلسطينيين الذين تصبّ عليهم هذه الأيام مظالم جمّة، نسأل الله تعالى أن يرحم بفضله المظلومين الذين تعرضوا للظلم في المسجد الأقصى، ويفرج عنهم، وييطش بالظالمين. ندعو الله تعالى أن يرحم الفلسطينيين؛ لأن أفراس العيد قد تحولت لهم جبالا من الآلام والأحزان. بدل الله تعالى همومهم أفراسا، وكتب لهم حياة آمنة هادئة، ووهب لهم قيادة راشدة تقودهم نحو الرشد والسداد. ندعو الله تعالى أن يلهم قادة المسلمين العقل، ويهب الإسرائيليين الصواب أيضا حتى لا يظلموا.

٢. للأحمديين المظلومين في العالم الذين يتعرضون للشدائد سواء في باكستان أو في الجزائر أو في أي بلد آخر أن يحفظهم الله تعالى من شرور المعارضين سواء كانوا من الناس أو من المسؤولين الحكوميين.

٣. لمحتاجي العالم كله أن يقضي الله تعالى حاجاتهم المشروعة ويزيل مشاكلهم، وادعوا ليُمحى الظلم من العالم بشكل عام. ليمح الله تعالى الظلم من العالم حتى يتعرف الناس على الله تعالى.

٤. لهذا الوباء المنتشر في هذه الأيام أن ينجي الله تعالى العالم منه، وأن تعود الأمور إلى مجاريها الطبيعية فيسود الأمن، ولكن لن يتأتى ذلك إلا إذا عرف أهل الدنيا خالقهم وأدوا حقوقه وحقوق عباده.

وفق الله الجميع لهذا الأمر، آمين.